البحث عن المشترك بين المسيحية والإسلام من خلال سفر الرؤيا وأحاديث الفتن
(دراسة مقارنة)

أحمدو نور الحق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس

الملخص

يظهر من خلال هذه الدراسة أن سفر الرؤيا هو المرجع الأساس الذي يشكل الرؤية العقدية للنصارى الأصوليين حول مجيء السيد المسيح في آخر الأيام، وما يصحب ذلك من أحداث نهاية العالم، على الرغم مما طرح حول السفر من تساؤلات تتعلق بتأليفه ومؤلفه وضمه للعهد الجديد.

وشمل سفر الرؤيا في مكون كبير منه الحديث عن معركة "هرمجدون"، والتي اختلف فيها المسيحيون الأصوليون، بين من رآها المعركة الأخيرة، وبعض يرى أنها المعركة قبل الأخيرة، وهو خلاف يرجع إلى أن بعضهم يعتبرها بعد الحكم الألفي والبعض الآخر اعتبرها مقدمة لأزمة قبله، وهي بذلك تكون مقدمة حتمية لنزول المسيح عليه السلام للحكم بالعدل.

من جانب آخر، يعتمد المسلمون في الإيمان بمسألة عودة المسيح عليه السلام، على أحاديث نبوية شريفة، وقد اعتبر بعض المعاصرين أن الإيمان بالمجيء الثاني، يعتبر عقيدة نصرانية دخيلة على الإسلام، معتبرين أن الأحاديث التي صرحت بعودة المسيح عليه السلام هي أحاديث آحاد في أغلبها، لم تصل إلى درجة التواتر، وبالتالي لا تثبت بها العقيدة، باعتبار أن أحاديث الآحاد يثبت بها العمل وليس العلم.

ويتفق المسيحيون على عودة عيسى بن مريم آخر الزمان، إلا أن المعاصرين من البروتستانت، اختلفوا في تحديد وقت مجيئه. كما يتفق سفر الرؤيا وأحاديث الفتن على مسألة العودة الثانية للمسيح عليه السلام في آخر الزمان، وأنه سيرجع عيانا بيانا تدركه كل عين. ويتفقان على أن النصر النهائي والتمكين سيكون للمسيح عليه السلام بعد معركة ينتصر فيها الحق وأهله.

ومع أن سفر الرؤيا وأحاديث الفتن يتفقان على أن نزوله عليه السلام سيكون في زمان تكثر فيه شرور أهل الأرض، إلا أن النصين يختلفان في تحديد وقت مجيئه، ومكانه. كما ورد في المصدرين اتفاقهما على أن المسيح عليه السلام، سينزل آخر الزمان، في بلاد الشام، وإن اختلفت الروايات في الأحاديث النبوية حول مكان نزوله بالتحديد، بين قائل إنه ينزل في دمشق، إلى من يرى أن نزوله

سيكون في بيت المقدس، والقول الإسلامي الأخير هو الأقرب للتقاطع مع ما ورد في سفر الرؤيا من تحديد لمكان النزول.

Abstract

The Book of Revelation is considered the main source which has shaped the Evangelic belief regarding the Second Coming of Jesus Christ and the associated circumstances of the End of the World. But, many questions have been raised about the Book of Revelation: its source, its author, and its annexation to the New Testament.
The Book of Revelation mentioned several times the Battle of Armageddon, which some Christians believe is the Last Battle, while some believe is the battle which precedes the last one. This disagreement is due to the fact that some think that it is after the Millennium rule, while others believe that it is an introduction to a crisis before it. It is therefore, an inevitable introduction to the descending of Jesus Christ to rule with justice.
Muslims faith in the issue of the return of Christ (peace be upon him) is based on the Hadiths of the Prophet (prayer and peace be upon him). Some contemporary Muslim scholars, however, consider the idea of the Second Coming as a Christian doctrine alien to Islam. They said that most of the Hadiths reported about this issue are classified as Ahaad and not Mutawatir. According to them, the authenticity of this kind of narration is not high enough to build up a doctrine out of them.

Christians agree about the return of Jesus Christ, however, the contemporary Protestants disagree about the time and nature of his coming. They agree that the ultimate victory and empowerment will be in favor of Christ (peace be upon him) after a victorious battle for the Truth and its people.

Although the Book of Revelation and the Hadiths regarding Tribulation agree that Jesus Christ will come in a period full of evils of humankind, the two texts disagree about the time and place of his coming. While both sources agree that Jesus will descend in Levant land, the exact whereabouts in Levant is not clear. Some Hadiths' reports said that he will descend in Jerusalem, and other reports mentioned that he will descend in Damascus. The final reports correspond to what is mentioned in the Book of Revelation.

مقدمة

عُرف الإنسان بولعه الشديد والفطري بالبحث عن تفسير لنهاية العالم، وفي سبيل ذلك استعمل كل الأدوات المتاحة لقراءة واستشراف المستقبل، محاولا فهم مصيره ومآله على الأرض وبعد الأرض، وقد حدث ذلك في الماضي والحاضر.. ومن هنا كان للدين الإسلامي أن قدّم الإجابة القاطعة عن التساؤلات المصيرية للإنسان، كاشفا المستقبل الذي ينتظر البشرية وكيفية نهايتها وما سيسبق ذلك ويصاحبه من أحداث وإرهاصات، وقد ورد ذلك في آيات قرآنية وأحاديث نبوية عديدة.

وتمثل مسألة عودة المسيح عليه السلام في آخر الزمان، حلقة من حلقات تلك الأحداث التي تُنبئ بقرب قيام الساعة، وتمثل علامة من علاماتها. وظلت مسألة العودة راسخة عند جمهور المسلمين، وهي مسألة تعتمد في أساسها على أحاديث نبوية شريفة، وذلك مع ما تواجهه تلك الأحاديث من مشاكل في كون معظمها ظني الثبوت والدلالة.

ومما أثار احتدام الجدال في هذه المسألة، هو اعتبار بعض المعاصرين أنها عقيدة نصرانية دخيلة على الإسلام، معتبرين أن الأحاديث التي صرحت بعودة المسيح عليه السلام هي أحاديث آحاد في أغلبها، لم تصل إلى درجة التواتر، وبالتالي لا تثبت بها العقيدة، باعتبار أن أحاديث الأحاد يثبت بها العمل وليس العلم. من هنا سيكون من المفيد أن ندرس مسألة المشترك بين المسيحية والإسلام من خلال استجلاء ما اتفقت أو اختلفت عليه الديانتان في رؤيتهما لنهاية العالم، خاصة مسألة **عودة المسيح عليه السلام في آخر الزمان** لنتبين من خلال أهم مصدرين للديانتين في هذا الباب – سفر الرؤيا بالنسبة للمسيحية، وأحاديث الفتن بالنسبة للإسلام– أصل مسألة العودة في الديانتين، ومواطن التشابه والاختلاف، وأوجه التأثير والتأثر بينهما.

ويؤمن جمهور المسلمين على اختلاف مشاربهم أن المسيح عليه السلام رفع إلى السماء روحاً وبدناً، حيث أخبر الله تعالى أنه لم يُقتل، ولم يُصلب، وأنه تعالى قد ألقى شبهه على غيره، وأن هذا الآخر هو الذي قتلوه، وصلبوه، وليس عيسى عليه السلام، وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه سينزل في آخر الزمان، يقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويحكم بالإسلام.[1]

ومع أن هذا هو الاعتقاد الذي ظل سائدا على مدى العصور الماضية، إلا أن القرن الماضي شهد ظهور طبقة من المجددين الذين تصدروا حركة الإصلاح الديني، وفي سبيل ذلك وضعوا بعضا مما

---

[1] صحيح مسلم، شرح النووي، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (579/2) رقم 382

كان من المسلمات موضع البحث وإعادة النظر فيه[1]، وكانت مسألة رفع عيسى عليه السلام حيًا وعودته في آخر الزمان متصدرة النقاش والبحث، مما أسفر عن جدل واسع بين بعض المعاصرين من المؤيدين لهذه القضية والمنكرين لها.

ومع أن هذه المسألة لم تأخذ حيزاً كبيراً من الخلاف إلا خلال القرن المنصرم، فسيكون من المفيد الإشارة إلى أن قضية عودة عيسى عليه السلام لم يكن الجدال فيها قضية معاصرة فقط، بل سجلت كتب التراث تساؤلات حول هذا الموضوع من قبل بعض السلف، أبرزها ما نقله الإمامُ الرازي في تفسير قوله تعالى: { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ.. }[2] قائلا: "واعلَمْ أن هذه الآية تدل على أن (رفعه) في قوله تعالى: (ورافِعُكَ إلَيَّ) هو الرفعة بالدرجة والمنقبة لا بالمكان والجهة، كما أن الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفعة."[3]

يضاف إلى ذلك أقوال بعض العلماء المعاصرين الذين تعرضوا لهذه المسألة، وعلى رأسهم الشيخ رشيد رضا، الذي تناول آيات الرفع وأحاديث النزول، في تفسير المنار، فقرر أن آية آل عمران على ظاهرها، وأن التوفية هي الإماتة العادية، وأن الرفع ما يكون بعد ذلك وهو رفع الروح.

وعلى هذا السبيل سار الشيخ محمد الغزالي في مجلة لواء الإسلام، عدد ذي الحجة عام 1963م، ثم الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر سابقاً، والشيخ أحمد مصطفى المراغي، والدكتور محمد محمود الحجازي في تفسيره، وغيرهم من المعاصرين، الذين ساروا في اجتهاد أن عيسى مات ميتة طبيعية ولن يعود نهاية الزمان.

وفي السياق المسيحي، يعد سفر الرؤيا واحدا من أكثر أسفار الكتاب المقدس إثارة للجدل، إذ يحكي يوحنا اللاهوتي في رؤياه بداية النهاية وما سيصحبها من علامات، من بينها تحرر الشيطان من أغلاله، مما يستدعي نزول يسوع المسيح من السماء ليخوض معارك مع الشيطان فينتصر عليه في النهاية[4].

وهنا تكون عودة عيسى عليه السلام إلى الأرض هي الموضوع الرئيسي في سفر الرؤيا، حيث سيكون الملك على كل الأمم، مصحوبا بخطة لمعركة آخر الأيام تتلخص في هدم كل الحكومات الفاسدة

---

[1] محمد خليل هراس، نزول عيسى صلى الله عليه وسلم وقتله الدجال، تحقيق: أبو الفداء الأثري، القاهرة مكتبة السنة، ص: 6

[2] آل عمران– الآية: 54

[3] أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420هـ، (239/8)

[4] جوناثان كيرش، تاريخ نهاية العالم، كيف أثر أكثر أسفار الكتاب المقدس إثارة للجدل في حضارة الغرب، ترجمة: الدكتور عبد الوهاب علوب، مكتبة الشروق الدولية، ص 15

على الأرض بإطلاق أحكامه عليهم أثناء الضيقة العظيمة. ويعتبر سفر الرؤيا المرجع الأساسي الذي يشكل الرؤية العقدية للنصارى الأصوليين حول مجيء السيد المسيح في آخر الأيام، وما يصحبه من أحداث نهاية العالم.

وتتجلى أمامنا في طريق إنجاز هذه الدراسة مسألتان: أولهما قضية ثبوت الأحاديث، وهي مسألة لن نخوض في تحقيقها، بل سننقل ما ورد من كلام عن صحة تلك الأحاديث ودلالة ألفاظها ومعانيها، خاصة أن الله قيض لهذا العلم رجالا بذلوا جهودا كبيرة جعلت علم الحديث بارزا ممحصا أمام الجميع. والقضية الثانية تتعلق بالدلالة، وهي مسألة تدخل في علوم اللغة العربية، وأصول الفقه، وسنستند في هذا المجال على ما سبق إليه الدراسون من نتائج، وذلك بما يطلبه المقام.

وبهذا فإن المشكلة التي تعالجها الدراسة هي: **البحث عن المشترك حول عودة المسيح عليه السلام بين سفر الرؤيا وأحاديث الفتن المرتبطة بالعودة.**

<u>أهمية الموضوع والهدف منه.</u>

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها عمل أكاديمي باللغة العربية يخرج بمسألة عودة المسيح عليه السلام من الجدل الدائر حول صحة الأحاديث النبوية وتخريجها ودلالتها، ليحاول فهم جذور المسألة في الديانة المسيحية، وما إذا كان المسلمون قد تأثروا بشكل أو بآخر بتلك الديانة، وذلك من خلال دراسة أبرز مصدرين يؤسسان لمفهوم عودة عيسى عليه السلام في آخر الزمان، وهما أحاديث الفتن المرتبطة بالعودة من جانب، وسفر الرؤيا من الجانب الآخر.

وتأتي الأهمية القصوى لهذه الدراسة أيضا، من كونها تسلط الضوء على مسألة عصرية ثار النقاش فيها على أكثر من وجه، ولم يلجأ دارسو هذه المسألة إلى المقارنة بين هذين النصين التأسيسيين في كلا الديانتين، ليتبين مدى التأثر والتأثير، والتشابه والاختلاف. كما أن هذه الدراسة من شأنها أن تفتح الباب أمام المفكرين للنظر بعمق في مسألة عودة المسيح التي يدّعي البعض أنها عقيدة نصرانية، حتى يتمكن المعنيون بدراسات مقارنة الأديان من التعمق في هذه المسألة لتأصيلها واستخراج النتائج التي قد توصل إلى القول الفصل في هذا الإشكال.

<u>إشكالية البحث:</u>

تتعلق القضية الرئيسية لهذا البحث بمسألة "**البحث عن المشترك حول عودة المسيح عليه السلام بين سفر الرؤيا وأحاديث الفتن المرتبطة بالعودة**".

ويدخل ضمن هذه المسألة عدد من التساؤلات من بينها:

1- ما هي مصادر الديانتين في تأسيس عقيدة العودة؟

2- ما هي أوجه التشابه والاختلاف في موضوع العودة في المسيحية والإسلام؟

3- وكيف يرى منكرو العودة في الديانتين تلك المصادر؟

4- ما هي أهداف وطرق العودة في الديانتين؟

5- ما هي أوجه التشابه والاختلاف في موضوع العودة في المسيحية والإسلام؟

الدراسات السابقة:

في رحلة البحث عن الدراسات السابقة اطّلعت على عدد من الدراسات التي تناولت موضوعات قريبة من موضوع هذا البحث. وما لفت انتباهي هنا أن هذا الموضوع رغم الجدل الواسع الذي أثاره على المستوى الإسلامي، خاصة في الفترة المعاصرة، ومع كثرة ما نشر فيه من مناظرات وكتب، فإن أحدا لم يتعرض إلى مقارنة علمية بين الأحاديث النبوية المخبرة بالعودة، وبين سفر الرؤيا في الجانب المسيحي، بل اقتصرت معظم الدراسات في هذا المجال على موضوع دلالة الأحاديث وتخريجها وثبوتها، مع إشارة بعض الدراسات إلى أن عقيدة العودة هي عقيدة نصرانية من دون تأصيل ذلك بشكل علمي رصين من داخل المصادر المسيحية المعتبرة.

وفيما يلي عرض نقدي للدراسات السابقة التي تناولت مسألة عودة المسيح عليه السلام في الأحاديث النبوية من جانب، أو التي تناولت سفر الرؤيا من جانب آخر، بقصد الوصول إلى أهم ما تناولته هذه الدراسات في الموضوع، ولتدارك ما تغافلت عنه، أو لم تتناوله.

1- الدكتور محمد خليل هراس، فصل المقال في: نزول عيسى وقتله الدجال، تحقيق: أبو الفداء الأثري، القاهرة، مكتبة السنة 1969م.

وفي هذا الرسالة الصغيرة حاول المؤلف أن يسوق من خلالها الدلائل من الكتاب والسنة، والآثار السلفية الدالة على رفع عيسى عليع السلام حيا، ونزوله إلى الأرض قرب قيام الساعة وقتله للمسيح الدجال.

2- حمود بن عبد الله التويجري، إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح آخر الزمان، الرياض، مكتبة المعارف، 1985م.

وقد خصصه المؤلف للرد على مقال في مجلة "المسلمون" لعبد الكريم الخطيب أنكر فيه ظهور المهدي والدجال ونزول عيسى عليه السلام آخر الزمان.

3- الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1992م

رد المؤلف في هذا الكتاب على الفرقة "القاديانية" المنكرين لعودة المسيح، وتعرض فيه إلى جملة من العلامات التي تسبق قيام الساعة من ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام.

4- محمد ناصر الدين الألباني، قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله إياه على سياق رواية أبي أمامة، عمّان، المكتبة الإسلامية، 2001م.

وقد خصص الألباني كتابه هذا لدراسة حديث أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – في تحذير النبي – صلى الله عليه وسلم – أمته من الدجال، ووصفه – صلى الله عليه وسلم – إياه بما لم يصفه نبي قبله، وقتل عيسى – صلى الله عليه وسلم – له في (اللد) من فلسطين، وغير ذلك من الحقائق المتعلقة بمسيح الهدى ومسيح الضلالة.

وقد خلص المؤلف من هذه الدراسة إلى أن الحديث بجميع فقراته – إلا قليلا منها – هو من الصحيح لغيره؛ بل إن كثيرا منها من قبيل المتواتر المقطوع ثبوته عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؛ ومن ذلك ما يتعلق بخروج الدجال الأعور، ونزول عيسى عليه السلام من السماء، وقتله إياه.

5- عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع في القاهرة 2002م.

ولعل هذا البحث هو الأقرب لموضوع دراستنا هذه، حيث ركز صاحبه على معركة "هرمجدون" وعودة المسيح عليه السلام الذي ينتظره اليهود والمسيحيون والمسلمون، وقد ساقه ذلك إلى البحث عن حقيقة المسيح ومهامه قبل رفعه إلى السماء وبعد عودته إلى الأرض، وتبيان ذلك بين الأديان الثلاثة المنتظرة، لكن صاحب البحث غلب على دراسته العرض والسرد، وقلما لجأ إلى المقارنة والمناظرة التي يتطلبها الموقف هنا.

6- Norman, D. J. (2008)." Doubt and the Resurrection of Jesus". Theological Studies, 69(4), 786-811.

تناول الباحث في هذه الدراسه عودة المسيح عليه السلام من منطلق حقيقة بعثه بعد الصلب كما ورد في الكتاب المقدس، وتقوم جدلية الكاتب على حقيقه موت المسيح بحيث يفرق المؤلف بين الموت الجسدي الحقيقي والموت المجازي، إلا أنه يعتبر أن الموت الجسدي ضروري في العقيدة المسيحية حيث إن الصلب الحقيقي وليس المجازي من أهم الأركان التي تعتمد عليها الديانه المسيحيه، و عليه فإن الموت الجسدي ضرورة، ومن هذا المنطلق يتناول الكاتب موضوع البعث و العودة، ليخلص إلى أن بعث المسيح عليه السلام هو إعادة له للحياة وليس مجرد تجسيد آخر للرب.

7- Nada Mazzei (2009). Revelation 1:9-20 - The Vision of The Risen Christ. Master Thesis. University of St. Michael's College.

اهتمت الباحثة في هذه الدراسة بطريقة سرد يوحنا لسفر الرؤيا وكيف استهل كتاباته ليحضر القارئ. وترى الكاتبة أن يوحنا استخدم الأدوات اللغوية والصورية الدارجة في ذلك الزمن ليقنع القارئ وأتباع الديانة المسيحية على قدرة المسيح على التغلب على الموت، وتواجده الدائم بين أتباعه، والتأكيد على

عودته المجيدة. وترى الباحثة أن يوحنا تدرج في سرده وبناء شخصية المسيح في كتاباته ليظهر كل جانب من جوانب شخصية المسيح وفق النسق الذي تصوره يوحنا عن المسيح.

8- Poston, L. (2010). The second coming of 'Isa: an exploration of Islamic pre-millennialism. The Muslim World, 100(1), 100-116.

يحاول الباحث في هذه الدراسة أن يفهم سبب اختيار المسيح للعودة في الدين الإسلامي وعدم عودة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، علما أنه وفقا للدين الإسلامي فإن المسيح مكلف بمهمات كبيرة كقتال الدجال، وإقامة الدولة الإسلامية. ويرى الباحث أن القناعة في الدين الإسلامي قائمة على تفوق وعلو مكانة رسول الإسلام على جميع الرسل، وعليه فإن عودة رسول الإسلام ستكون أكثر منطقية. ويفسر الباحث اختيار المسيح للعودة اعتمادا على أهم الفروقات بين المسيحية والإسلام، وهي أن الإسلام لا يؤمن بصلب المسيح وموته، وعليه فإن المسيح من وجهة نظر الإسلام لم يكمل مهماته بعد مما يستوجب عودته.

وعند مراجعة الدراسات المذكورة تبين أن بعضها عالج أجزاءا من الموضوع الذي نسعى دراسته، حيث تخصص بعضها في دراسة أحاديث الفتن من جهة، والبعض الآخر في دراسة أو نقد سفر الرؤيا. وهنا يمكن القول إن الجديد الذي سأقدمه في هذه الدراسة هو الجمع والمقارنة بين الديانتين المسحية والإسلام في تصورهما لنهاية العالم، وما يقترن بذلك من مدى اتفاقهما واختلافهما حول عقيدة عودة المسيح عليه السلام من خلال المصدرين المذكورين.

منهج الدراسة:

تفرض طبيعة الموضوع اللجوء إلى منهجية علمية محددة للخروج بالمبتغى من هذه الدراسة تتطلب استخدم المنهج الوصفي للتعريف بسفر الرؤيا، وكيف أسس لعقيدة العودة، ,تناول الأحاديث النبوية الواردة في هذا المجال، حيث يعد المنهج الوصفي عملية تقدم بها المادة العلمية كما هي، وهو في الواقع عمل تقريري يعرض موضوع البحث عرضا إخباريا بلا تعليل أو تفسير وهو بذلك عبارة عن دليل علمي يهدي إلى القضايا والموضوعات أو المصطلحات، أو الإشكالات العلمية فيصنفها كما أو كيفا، أو هما معا بطريقة منهجية دون أن يبدي رأيا تحليليا أو تفسيريا لوضعها وطبيعتها[1]

وسيكون استخدام المنهج التحليلي في دراسة نص سفر الرؤيا والأحاديث النبوية وتتبع معاني وألفاظ تلك النصوص، سعيا لفهم وتأصيل العقيدة في الديانتين المستهدفتين. إذ أن المنهج التحليلي يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكا، أو تركيبا، أو تقويما، ويتم من خلاله الإبداع،

[1] فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ص 61 (منشورات الفرقان– الدار البيضاء، ط1، 1997)

والاستنباط والاجتهاد بناء على عناصر علمية ما[1]. كما سيتعين على الباحث استخدام المنهج المقارن للوقوف على مدى التشابه في هذه المسألة بين المسيحية، والإسلام، والوقوف على أماكن الالتقاء والاختلاف، والتأثر والتأثير.

سفر الرؤيا وقضاياه النقدية

يعد سفر الرؤيا آخر أسفار العهد الجديد، والمقصود به الرؤيا التي ادعى يوحنا اللاّهوتي[2] أن الله أعطاها ليسوع المسيح، ليكشف لعبيده عن أمور لابد أن تحدث عن قريب، وأعلنها المسيح لعبده يوحنا عن طريق ملاك أرسله لذلك، وقد شهد يوحنا بكل ما رآه وقال: "طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ"[3].

وتمت كتابة سفر الرؤيا في العام 95 للميلاد، وذلك مع نهاية حكم دومتيانوس إمبراطور الإمبراطورية الرومانية، وقد كتب يوحنا هذا السفر في جزيرة بطمس التي نفاه إليها دومتيانوس وهي تبعد حوالي 25 ميلا من شواطئ آسيا الصغرى (تركيا حاليًا).

ومن أهم القضايا التي يتناولها سفر الرؤيا قضية بعث المسيح عليه السلام الموجبة للعودة الثانية حيث يتناول سفر الرؤيا الإلتباس الذي حصل عند أتباع المسيح بعد وجود قبره فارغا[4]، وبهذا كان سفر الرؤيا هو الأساس القوي لعقيدة المجيء الثاني للمسيح، ولحكم الألفية السعيدة، وذلك بالنسبة للمتبنّين لهذه العقيدة من الإنجيليين المسيحيين. وكاتب السفر هو يوحنا الحبيب تلميذ السيد المسيح، ويسمى اللاهوتي لأن إنجيله كان يهدف إلى إثبات لاهوت السيد المسيح. ويتميز سفر الرؤيا بطابع خاص يختلف بموجبه عن باقي أسفار العهد الجديد، إذ ينفرد بوعد طوباوي ثلاث مرات في فاتحته؛ لمن يقرأه، ولمن يسمعه، ولمن يحفظ المكتوب فيه. ويبدأ سفر الرؤيا بالكنيسة التي على الأرض (رسائل الكنائس السبع) وينتهي بالكنيسة في السماء، أي أورشليم السمائية، وما بينهما حروب ضد الكنيسة وسيدها المسيح، ستسفر في النهاية عن الانتصار الحتمي للكنيسة بالمسيح.[5]

ويتبين من خلال قراءة سفر الرؤيا ما يرسمه هذا السفر من أهوال وفظاعات ظلت تسيطر على معظم فقراته وإصحاحاته وقد يرجع ذلك إلى الوضعية التي تم فيها تأليف الرؤيا، إذ تزامن مع زمن

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 96

[2] يعرف أيضا بيوحنا الرائي وبيوحنا الحبيب، وبحسب التقليد المسيحي فإنه كاتب إنجيل يوحنا – لذلك يلقب بالإنجيلي – وكاتب الرسائل الثلاث التي تنسب إليه وأخيرا كاتب سفر الرؤيا.

[3] سفر الرؤيا 1-1-3

[4] Norman, D. J. (2008). Doubt and the Resurrection of Jesus. Theological Studies, 69(4), 786-811.

[5] تفسير سفر الرؤيا – كنيسة السيدة العذراء بالفجالة. ص 1- 2

"كانت الكنيسة فيه ترتعد فرائصها من الامبراطورية الرومانية، والجماعات اليهودية المحلية والجماعات المسيحية المنافسة، لكن مؤلف الرؤيا أكد لهم أن الشيطان سيسلم سلطته في النهاية الى وحش سيخرج من أعماق البحر وسيطلب خضوعا كونيا، وعندئذ سيحضر الحمل لإنقاذهم"[1].

ولعل من المفيد أن نذكر هنا أن سفر الرؤيا طرحت حوله تساؤلات تتعلق بتأليفه ومؤلفه والتحاقه بالعهد الجديد وهذا ما أشارت اليه الباحثه جوناثان كيرش بالقول إن سفر الرؤيا "ينظر اليه دائما بعين الشك باعتباره شيئا غريبا ينتمي بالصدفة وبصورة محرجة للانجيل"[2]، وبالتالي لم يخل هذا السفر من جدل أثير حوله وقد تكلم فيه عدد غير قليل من المسيحيين، عارض بعضهم إدراجه في قائمة الكتب المقدسة، ولكن عندما قرر المحررون الأخيرون وضعه في نهاية العهد الجديد كان ذلك بمثابة النصر النهائي لأسلوب تأويلهم الرمزي للنصوص المقدسة اليهودية[3]. وهذا ما جعل بعض السلطات الكنسية الحذرة تنظر إلى هذا السفر بحذر، نظرا لما يتضمنه من مشاهد عنف دام واختلاط جنسي متقد توصف بشكل مشهود على صفحاته.

وظلت فكرة انتماء السفر لمؤلفه مطروحة لدى العديد من الدارسين خاصة عند دراسة المضمون ومقارنته بغيره من أعمال يوحنا الأخرى، والتي تُظهر أن سفر الرؤيا لا يجتمع في أي عنصر مشترك معها تقريبا، حيث أكد أسقف الاسكندرية على هذا المعنى بقوله: "إن هذه الأعمال لا ينقصها شيء من اللهجة اليونانية كما قد كُتبت بأحكم الكلمات والتعابير والجمل... بينما جاء سفر الرؤيا فقيراً بالنسبة للغته اليونانية بالرغم من سموّ الرؤيا والمعرفة والنبوّة فيه، هذا مع استعماله للتعابير البربرية والأخطاء اللغوية"[4].

ومع وجاهة ما استشهد به الاسكندري من حيث الاختلاف بين اللغة المستخدمة في سفر الرؤيا وبين لغة الأعمال الأخرى ليوحنا، فقد دافع بعض المؤيدين لنسبة السفر إلى يوحنا عن ذلك معتبرين "أن الشذوذات اللغوية والتعبيرية الواردة في سفر الرؤيا يمكن تبريرها انطلاقاً من وضع المؤلف النفسي الذي كان في حالة انخطاف عندما تلقّى الرؤيا"[5].

---

[1] كارين أرمسترونج، تاريخ الكتاب المقدس، ترجمة: محمد صفار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط الأولى 2010 ص: 59

[2] جوناثان كيرش، تاريخ نهاية العالم، كيف أثار أكثر أسفار الكتاب المقدس إثارة للجدل في حضارة الغرب، ترجمة: الدكتور عبد الوهاب علوب، مكتبة الشروق الدولية، ص 17

[3] كارين أرمسترونج، تاريخ الكتاب المقدس، ص: 59

[4] إفسافيوس: التاريخ الكنسي (26-25:25)، انظر كارافيذوبولوس، رؤيا يوحنا، ترجمة: الميتروبوليت أفرام كرياكوس، موقع: التراث الأرثوذكسي، الرابط: http://www.orthodoxlegacy.org/?p=289

[5] كارافيذوبولوس، رؤيا يوحنا، ترجمة: الميتروبوليت أفرام كرياكوس، موقع: التراث الأرثوذكسي، الرابط: http://www.orthodoxlegacy.org/?p=289

ويمكن القول إنه مع اختلاف رؤية القراء لهذا السفر، وانقسامهم إلى توجهات عدة في تصنيفه، حيث ذهب بعضهم إلى أنه وحي من الرب، ووصفه البعض الآخر بأنه عمل أدبي كبير لكاتب موهوب من البشر، فيما اعتبره آخرون تهاويم مهووس ديني خرف، فإن هناك بعض القراء ممن لديهم القدرة على الإيمان بأنه يمثل الأوصاف الثلاثة جميعا في وقت واحد.

صورة العودة في سفر الرؤيا

تبدأ أحداث قصة عودة المسيح عليه السلام منذ أن سرد يوحنا رؤياه التي رآها في جزيرة صغيره في بحر إيجه، إذ كان في يوم أحد، حيث انشقت أمامه السماء وشاهد سبعة منابر ذهبية بين المنابر شبه إنسان (يسوع المسيح)، رأسه وشعره أبيضان كالصوف الأبيض كالثلج، وعيناه كلهيب نار ورجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في أتون وصوته كصوت مياه كثيرة، ومعه في يده اليمنى سبعة كواكب، وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه، ووجه كالشمس وهي تضيء في قوتها[1]. ومن خلال الرؤيا يسرد يوحنا وصفا لما رآه وأبلغ به، فقد رأى عرشا في السماء جالسا عليه الرب وحوله أربعة حيوانات، لكل منها ستة أجنحة، وحول العرش أربعة وعشرون شيخا، وأمامه سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الرب، وعلى يمينه كتاب كان مكتوبا من داخل ومن وراء ومختوما بسبعة ختوم.

وتتلخص الصورة التي قدمتها سفر الرؤيا لنبوءة عودة المسيح عليه السلام في تقديم وصف جليل للمسيح الممجد الذي تجلى له في الرؤيا، قبل أن يتبع يوحنا ذلك الوصف بسرد للرسائل التي أمره بإبلاغها للكنائس السبع، ثم يأتي من بعد ذلك وصف للأحداث التي من المتوقع أن تحدث آخر الزمان، من ضيقات ورزايا وأحداث فظيعة، ثم الحرب التي سينهزم إبليس في نهايتها، فتطهر الأرض من أعوانه، بعد ذلك يحكم المسيح مدة ألف سنة. وفي نهاية الملحمة والأحداث المصاحبة يتعرض يوحنا من خلال السفر إلى قيام الأشرار أمام الجبّار في اليوم الأخير ثم ينتهي وصف الحالة الأبدية بالنصر للمسيح ويتحقق الخلاص النهائي للمؤمنين.[2]

ومع اختلاف الطوائف المسيحية في فهمها لسفر الرؤيا، واختلاف الطوائف البروتستانتية في فهم الحكم الألفي وطريقته، إلا أن ما جاء في سفر الرؤيا يبين رجوع المسيح إلى الأرض، فيسلسل الشيطان في أغلال ويحبسه في حفرة لا قرار لها، ويقيم مملكة أرضية يتولى حكمها لألف سنة ينعم العالم فيها بالأمن والأمان، ثم وفي نهاية الألفية يتحرر الشيطان من أغلاله، فيضطر المسيح لخوض

---

[1] الرؤيا 1: 13-16

[2] راجح السباتين، المسيحية البروتستنتينية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة، رسالة ما جستير، الجامعة الأردنية 2007، ص: 91-93

معركة أخرى وأخيرة. وفي النهاية يبعث الموتى ويحاسب الأحياء والموتى على السواء وتتمحى الأرض بصورتها التي نعرف وإلى الأبد.

سفر الرؤيا ونهاية العالم

تتلخص أحداث نهاية العالم في تفاصيل معركة هرمجدون التي أشار إليها سفر الرؤيا، وهي التي يبدأ سير أحداثها عندما يتحالف الوحش بقوته مع النبي الدجال الذي وصف بالقرن الصغير، تحالفا يجلب البلاء والمحن على المؤمنين. عندها يأمر الدجال بغزو الوحش لفلسطين ويحتلها ويدمر إسرائيل الحديثة، بعد ذلك تأتي أخبار الى الحاكم الأعظم الذي يحكم القوة المكونة من عشر أمم، تفيد أن ملوك الشرق المتأثرين بوسوسة الشيطان قد أعدوا جيشا ضخما، ثم تنشب المعركة بين جيوش الوحش وجيوش ملك الشرق قرب مجدون، وبمجرد التقاء الجيشان ينزل المسيح على رأس ملايين من الملائكة فتهاجمه الجيوش البشرية المتقدة بالحقد والكراهية[1].

وشمل سفر الرؤيا في مكون كبير منه الحديث عن معركة هرمجدون، والتي اختلف فيها المسيحيون الأصوليون، بين من رآها المعركة الأخيرة، وبعض يرى أنها المعركة قبل الأخيرة، وهو خلاف يرجع إلى أن بعضهم يعتبرها بعد الحكم الألفي والبعض الآخر اعتبرها مقدمة لازمة له، وهي بذلك تكون مقدمة حتمية لنزول المسيح عليه السلام للحكم بالعدل.

وصف الأحاديث النبوية القائلة بالعودة

وردت أحاديث كثيرة في نزول عيسى بن مريم آخر الزمان، وقد أوردها عدد من العلماء في مصنفاتهم، لعل أبرزهم الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الذي جمع في كتابه "التصريح بما تواتر في نزول المسيح"، أكثر من خمسة وخمسين حديثًا مرفوعًا، أكثرها صحيح، والباقي غالبه من الحسان، وجاءت في مسألة عودة المسيح عيسى عليه السلام آخر الزمان تلك آثار كثيرة عن بعض الصحابة والتابعين.[2] ومن بينها:

1- عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا

---

[1] عبد الوهاب طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، دار السلام، القاهرة، الطبعة، 4، ص: 267-268

[2] حمود بن عبد الله التويجري، اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط/ الثانية، ج: 3، ص : 128

وما فيها»[1]، ثم يقول أبو هريرة: " واقرءوا إن شئتم: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا} [النساء: 159] "

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها".[2]

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم: " تعال صل لنا" فيقول: لا إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة".[3]

ومن الأحاديث التي ذكرت وصفا لشكله عليه السلام والأعمال التي سيقوم بها عند قدومه حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

3- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الأنبياء إخوة لعلات، دينهم واحد، وأمهاتهم شتى. وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، سبط، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، بين ممصرتين، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ويعطل الملل حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال الكذاب، وتقع الأمنة في الأرض، حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعاً، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضاً، فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يتوفى، فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه."[4]

وقد جاءت هذه الأحاديث في الصحاح والسنن والمسانيد وغيره من دواوين السنة، وهي تدلُّ دلالة صريحة على ثبوت نزول عيسى في آخر الزمان، وقال ابن كثير: في تفسيره: "تواترت الأحاديث عن رسول الله أنه أخبر بنزول عيسى قبل يوم القيامة إمامًا عادلًا وحكمًا مقسطًا"[5].

---

[1] صحيح البخاري، (168/4)

[2] أخرجه الشيخان: البخاري رقم: 2222، ومسلم رقم: 155

[3] رواه مسلم، رقم: 156

[4] الإمام أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: أحمج محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، ط/ الأولى، 1995، (153/15)

[5] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الأولى، 1419هـ، (217/7)

وفي التعليق على كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح أورد محمد شفيع[1] أحاديث عديدة بينت اسم سيدنا عيسى عليه السلام، ولقبه، ونسبه، فذكر اسم أمه وأبي أمه، وأوصاف أمه، وشكله عليه السلام، ولونه وقامته، وهيئته ولون شعره وطول شعره، وشبيهه من الناس.

كما بينت الأحاديث خصائصه: من ولادته من غير أب واستقرار حمله من نفخ الملك، وتكلمه في المهد صبيا، وإحياءه الموتى بإذن الله، وإبراء الأكمه، بإذن الله، وإبراء الأبرص بإذن الله.[2]

وقال محمد شفيع:"والحاصل: أنه لا محيد لمن آمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، من أن يؤمن بنزول عيسى بن مريم النبي الإسرائيلي، عليه السلام بعينه في آخر الزمان، من غير تأويل ولا تأمل، ومن أبى فقد أبى"[3].

هكذا سيكون نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل القرد ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام ويتحد الدين فلا يعبد إلا الله، ويترك الصدقة أي الزكاة لعدم من يقبلها، وتظهر الكنوز في زمنه ولا يرغب في اقتناء المال، ويرفع الشحناء والتباغض وينزع الله سم كل ذي سم حتى تلعب الأولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم، وترعى الشاة مع الذئب فلا يضرها، وتملأ الأرض سلما – وينعدم القتال، وتنبت الأرض نبتها كعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، وكذا الرمانة، وترخص الخيل لعدم القتال، ويغلو الثور لأن الأرض تحرث كلها.

ويكون نزوله لست ساعات مضت من النهار حتى يأتي مسجد دمشق يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود كلهم يرجونه حتى لو ألقي شيء لم يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم، ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقترعون فلا يخرج إلا سهم المسلمين وحينئذ يؤذن مؤذنهم ويخرج اليهود والنصارى من المسجد ويصلي بالمسلمين صلاة العصر ثم يخرج بمن معه من أهل دمشق في طلب الدجال كما سيأتي بيان ذلك.[4]

<u>أهل العلم في العصر الحديث وموقفهم من أحاديث عودة المسيح</u>

من أبرز من تكلم في هذا الموضوع من المعاصرين هو الشيخ محمود شلتوت وذلك ردا على سؤال ورد إلى مشيخة الأزهر الجليلة من عبد الكريم خان الذي وجه سؤالا جاء فيه: هل عيسى حي أو

---

[1] هو تلميذ العلامة الكشميري، ومفتي باكستان.

[2] محمد أنور شاه الكشميري، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق: عبد الرحمن أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط/ 5، بيروت، 1992، ص: 69-70

[3] محمد أنور شاه الكشميري، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ص 80

[4] انظر السفاريني، أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى، ص:45، وانظر أيضا السفاريني، لوامع الأنوار البهية ص:95-98.

ميت في نظر القرآن الكريم والسنة المطهرة؟ وما حكم المسلم الذي ينكر أنه حي؟ وما حكم من لا يؤمن به إذا فرض أنه عاد إلى الدنيا مرة أخرى؟

وقد حُوّل هذا السؤال إلى الشيخ شلتوت، الذي أجاب بفتوى نشرتها مجلة الرسالة في سنتها العاشرة بالعدد 919، وخلص من خلال رده على هذه الفتوى إلى أنه:

1- ليس في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة يطمئن إليه القلب بأن عيسى رفع بجسمه إلى السماء وأنه حي إلى الآن فيها وأنه سينزل منها آخر الزمان إلى الأرض.

2 – أن كل ما تفيده الآيات الواردة في هذا الشأن هو وعد الله عيسى بأنه متوفيه أجله ورافعه إليه وعاصمه من الذين كفروا، وأن هذا الوعد قد تحقق فلم يقتله أعداؤه ولم يصلبوه ولكن وفاه الله أجله ورفعه إليه.

3 – أن من أنكر أن عيسى قد رفع بجسمه إلى السماء وأنه فيها حي إلى الآن وأنه سينزل منها آخر الزمان فإنه لا يكون بذلك منكرا لما ثبت بدليل قطعي، فلا يخرج عن إسلامه وإيمانه ولا ينبغي أن يحكم عليه بالردة، بل هو مسلم مؤمن، إذا مات فهو من المؤمنين يصلى عليه كما يصلى على المؤمنين و يدفن في مقابر المؤمنين، ولا شية في إيمانه عند الله و الله بعباده خبير بصير.[1]

ومن خلال هذه الفتوى خلص الشيخ شلتوت إلى أن الأحاديث الواردة في رفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء روايات مضطربة، مختلفة في ألفاظها ومعانيها اختلافا لا مجال فيه للجمع بينها، وقد نص على ذلك علماء الحديث، وهي فوق ذلك: من رواية وهب بن منبه، وكعب الأحبار، وهما من أهل الكتاب.

ويبدو أن مسألة نزول المسيح عيسى بن مريم آخر الزمان وإن كانت أثيرت فقط لدى بعض المعاصرين، فإنه لم تخل من خلاف قديم لدى السلف الأولين، أشار إليه الإمام ابن حزم بقوله واتفقوا على: "أنه لا نبي مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا بعده أبدا الا أنهم اختلفوا في عيسى عليه السلام أيأتي قبل يوم القيامة أم لا، وهو عيسى بن مريم المبعوث إلى بني إسرائيل قبل مبعث محمد عليه السلام."[2]

وقد أقر فتوى الشيخ شلتوت كل من الشيخ محمد عبده، والسيد رشيد رضا، والأستاذ الأكبر الشيخ المراغي. كما أن الدكتور حسن الترابي أنكر الأحاديث الواردة في هذا الباب، وذلك اعتمادا على

---

[1] محمود شلتوت، الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية العلمة، دار الشروق، ط/ 18، 2004، ص: 56

[2] أبو محمد بن حزم، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية – بيروت، ص: 173

ظاهر الآيات القرآنية التي استدل بها على عدم إمكانية رجوع المسيح عليه السلام، واعتبر أنها أثر من آثار الثقافة المسيحية على التراث الإسلامي، تسربت إلى كتب الحديث دون وعي من أهلها.[1]

وعلى هذا الطريق سار المفكر الإسلامي محمد المختار الشنقيطي، الذي اعتبر أن أقل ما يقال في أحاديث البخاري ومسلم حول عودة المسيح بن مريم وظهور المسيح الدجال "أنها غريبة ومثيرة للريبة، وقد أشكلت على علماء أعلام في الماضي، منهم البيهقي وابن حجر وغيرهما، لمعارضة بعضها ليقينيات الوقائع، ومناقضة بعضها لبعض."[2]

ولكن فتوى الشيخ شلتوت التي كانت منبع هذا التوجه، أثارت جدلا كبيرا بين أوساط أهل العلم الذين ردوا عليها بمختلف الردود مدافعين عن الأحاديث النبوية الواردة في هذا الباب وعن صحة ثبوتها، فنجد التويجري في رده على فتوى شلتوت يقول: إن شلتوتا لم يكتف بمخالفة الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، بل ضم إلى ذلك الطعن في الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ورأى أن كل من له أدنى علم ومعرفة بالحديث يعلم يقينا أن الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام متفقة متعاضدة لا اضطراب فيها ولا اختلاف بينها. وقد تلقاها علماء الحديث بالقبول، ودونوها في كتب الصحاح والسنن والمسانيد، وذكروا مضمونها في كتب العقائد السلفية. وعدد التويجري أقوال عدد من الائمة والعلماء في هذه المسألة.[3]

وقال الغماري في كتابه إقامة البرهان، بعد ماسرد جميع الأحاديث الواردة في هذا الباب: "فهذه ستون حديث يوريها عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون صحابيا وثلاثة تابعين بألفاظ مختلفة وأسانيد متعددة، كلها تصرح بنزول عيسى عليه السلام تصريحا لا يحتمل تأويلا ولا روغانا، فهل يجوز لمتعلم بل العالم– أن يشطب على هذه الأحاديث بجرة قلم ويقول عنها ما قاله صاحب الفتوى؟".[4]

قال التويجري: "جاء في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام أكثر من خمسين حديثا مرفوعا أكثرها من الصحاح، والباقي غالبه من الحسان، فمن زعم أنها كلها مزيفة، فلا شك أنه فاسد العقل والدين"[5]

---

[1] انظر مقابلة الترابي مع الشرق الأوسط بتاريخ 21/4/ 2006 على الرابط:
http://archive.aawsat.com/details.asp?section=11&article=359248&issueno=10006#.VuaDGPl96Uk

[2] انظر كتاب محمد المختار الشنقيطي، آراء الترابي من غير تكفير ولا تشهير.

[3] حمود بن عبد الله التويجري، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، ج 3، ص 128- 129

[4] عبد الله الصديق الغماري، إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان، المكتبة الأزهرية للتراث، 2006، ص: 67

[5] حمود التويجري، إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح في آخر الزمان، مكتبة المعارف – الرياض، 1985، ص: 11

ويمكن القول إن هذه الأحاديث وإن كانت كلها أحاديث آحاد إلا أن القدر من المشترك بينها متواتر تواترا معنويا يفيد القطع بثبوت مضمونها، كما أن الكثير من قضايا العقيدة في الإسلام ثابت بأحاديث الآحاد من بين ذلك الرؤية والشفاعة والحوض والصراط وعذاب القبر ونعيمة... إلخ.

وبدراسة الأحاديث في هذه المسألة يتبن أن كثرتها وتواتر معناها يصعب معه إلغاؤها أو الادعاء ببطلانها كما أنه "مما لا نوازع فيه أن العادة قاطعة باستحالة أن يتواطأ هذا الجمع العظيم من الصحابة والتابعين وأتباعهم على الكذب والخطأ وأن يقع ذلك منهم اتفاقاً من غير تواطؤ بل العادة تحيل الكذب والخطأ"[1] خاصة أن عددا من العلماء الأجلاء قطعوا بصحتها كما تقدم ذكر أقوال بعض منهم. وقد عدد منهم محمد خليل هراس "العلامة الطبري، والنووي، والقاضي عياض، وابن حجر، وابن تيمية وابن القيم، والذهبي وابن كثير .. وابن عطية، وأبوحيان الأندلسي، والشوكاني، والألوسي ومحمد حبيب الله الشنقيطي، والسفاريني، والكشميري، والألباني والشيخ أحمد شاكر، والكوثري."[2]

<u>عودة المسيح عليه السلام بين سفر الرؤيا وأحاديث الفتن</u>

يرسم سفر الرؤيا جوا من الرهبة سيعود خلاله المسيح عليه السلام عند مدينة القدس.[3] ونص سفر الرؤيا على أن مهمة المسيح تتلخص في إنقاذ عدد محدد من الناس سيتم الختم على جباههم بأختام نجاة.[4] ومن الملاحظ أن يوحنا صور العودة الثانية للمسيح بصورة قريبة جدا من النمط الذي يتوقعه اليهود حيث سيكون الانقاذ مقتصرا على عدد من اليهود حدده سفر الرؤيا في 144000 من خيار بني إسرائيل[5] وبهذا يكون انتصار المسيح لثلة محددة من بني إسرائيل فقط، أما باقي البشرية فسيحرقون في نار وكبريت.

وقد أفصح العديد من المفكرين ورجال الدين المسيحيين عن تنبؤاتهم بتوقيت عودة المسيح عليه السلام، ومن الأمثلة على ذلك توقع الكيميائي الفرنسي جان دي ريكوتيليد بعودة المسيح في العام 1370م، وذلك استنادا إلى توقعه بظهور المسيح الدجال عام 1366م[6]. كما توقع الفلكي الألماني

---

[1] عبد الله بن الصديق الحسني، عقيدة أهل الاسلام في نزل عيسى عليه السلام، واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم – فلسطين، ص: 13

[2] محمد خليل هراس، فصل المقال في نزول عيسى وقتله الدجال، ص: 23

[3] الرؤيا: 19/ 11-12

[4] الرؤيا: 7/ 2-4

[5] الرؤيا: 7/4-8

[6] Eugen Weber, Apocalypses, Harvard University Press, p. 89, 1999.

جونيس ستوفلر، أن عودة المسيح ستكون يوم 20 فبراير 1524م، مستشهدا باصطفاف أجرام سماوية كان يرى أنها إشارة إلى اقتراب عودة المسيح في ذلك التوقيت[1].

وسنجد فيما بعد أن من المعاصرين من اعتقد بأن مجيئه سيكون في أيامهم، لدرجة أن البعض حدد وقت مجيئه بتاريخ معين، وكانت تنتابهم خيبة أمل بعد حلول كل أجل حددوه. فقد حدد الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون أنه لن يأتي عام 2000م، إلا ويأتي المسيح، حيث قال: "إن عام 1999 نكون قد حققنا السيادة الكاملة على العالم ... وبعد ذلك يبقى ما بقي على المسيح."[2]

وطبقا للمؤرخ الإنجليزي تشارلز فريمن، فإن معظم أوائل المسيحيين توقعوا عودة المسيح في غضون جيل منذ ارتقائه إلى السماء، وقال إن عدم عودة المسيح عليه السلام في تلك الفترة أدى إلى كثير من الاستغراب في أوساط المسحيين الأوائل[3].

وذكرت العديد من المصادر المسيحية أن حالة من الاستغراب والشعور بخيبة الأمل سادت الأوساط المسيحية، إثر أحداث تاريخية كانوا يعتقدون أنها مجرد مقدمات كمقدمات للعودة المنتظرة، من أبرزها سقوط القدس في العام 70 للميلاد.[4]

ولعل ما ساد القرون الماضية من مغالطات في تحديد وقت ومكان العودة الثانية للمسيح عليه السلام، هو ما ساق الفيلسوف الأمريكي فيكتور جون شتينجر، إلى الإشارة في العديد من كتاباته إلى أن الاتجاه العام لدى المسيحيين، بدأ يتجه نحو القناعة بأن عودة المسيحيين لن تكون جسدية، بل هي عودة معنوية[5].

وفي ما يتعلق بالجانب الإسلامي، فقد حددت أحاديث الفتن المرتبطة بعودة المسيح عليه السلام، أن نزوله إلى الأرض بأمر من الله سيكون في نهاية أيام الدجال، وقت صلاة الفجر إبّان الإقامة، فيصلي تلك الصلاة خلف المهدي، وذلك تكرمة من الله لهذه الأمة، ثم يتسلم الأمر ويصبح المهدي من أصحابه وخواصه المقربين، نظرا لشرف النبوة، ويعملان معا على محاربة مسيح الضلالة وإعلاء

---

[1] James Randi, The Mask of Nostradamus, Prometheus Books, p. 235, 1993.

[2] أمين محمد جمال الدين، عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام، دراسات عليا في الدعوة والثقافة الإسلامية – كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر – ط/ الثانية، 1996م، ص: 45.

[3] Freeman, Charles, The Closing of the Western Mind: The Rise of Faith and Fall of Reason, Vintage, p. 133, 2002.

[4] Albert Schweitzer, The Quest of the Historical Jesus, Macmillan, p. 240, 1968. And Chuck Smith, The Word for Today, Costa Mesa, p. 17, 1978. And - David Friedrich Strauss, The Life of Jesus Critically Examined, Sigler Press, p. 587, 1994. And Edward Gibbon, The Decline & Fall of the Roman Empire, Penguin Books, p. 276, 1985.

[5] Victor J. Stenger, The Folly of Faith, Prometheus Books, p. 54, 2009.

كلمة الله عز جل.[1] وهذا ما جاء في حديث النواس بن سمعان الطويل في ذكر خروج الدَّجَّال ثم نزول عيسى قال: "إذا بعث الله المسيح بن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعًا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه – أي: يطلب الدَّجَّال – حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة"[2].

وورد في أحاديث أخرى أن نزول عيسى عليه السلام، سيكون على الطائفة المنصورة، التي تقاتل على الحق، وتكون مجتمعة لقتال الدَّجَّال، فينزل وقت إقامة الصلاة، يصلي خلف أمير تلك الطائفة، صلاة العصر بمسجد دمشق "ثم يخرج بمن معه من أهلها في طلب الدجال ويمشي وعليه السكينة والأرض تقبض له وما أدرك نفسه من كافر إلا وقتله ويدرك حيث ما أدرك بصره حتى يدرك بصره حصونهم وقرياتهم إلى أن يأتي بيت المقدس فيجده مغلقا قد حصره الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح."[3]

وفي الجانب الإسلامي، دلت أحاديث الفتن دلالة واضحة على أن العودة ستكون في بلاد الشام، كما ورد في حديث أوس بن أوس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق»[4].

وعن شريح بن عبيد عن كعب قال: "يهبط المسيح عليه السلام عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي تحمله غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ريطتان مؤتزر إحداهما مرتد الأخرى إذا أكب رأسه يقطر منه الجمان"[5].

ومع أن مجمل الأحاديث النبوية حددت دمشق مكانا لنزول عيسى عليه السلام، فقد ورد في أحاديث أخرى أنه سينزل في بيت المقدس، ففي حديث سمرة بن جندب الطويل عن الدجال... "إنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم، وبيت المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيتزلزلون زلزالا

---

[1] عبد الوهاب طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ص: 212

[2] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال، (67/18- 68- مع شرح النووي).

[3] السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ص: 100

[4] سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/ الثانية، (2017/1)

[5] أبو القاسم ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو العمروي، دار الفكر، 1995 (229/1)

شديدا، فيصبح فيهم عيسى ابن مريم فيهزمه الله وجنوده حتى إن أجدم الحائط، وأصل الشجر لينادي بالمؤمن هذا كافر يستتر بي فتعال اقتله"[1].

ورجح ابن كثير أن نزوله سيكون في دمشق، حيث ذكر في النهاية: "... يخرج المسيح الدجال فينزل عيسى ابن مريم من السماء الدنيا إلى الأرض على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق وقت صلاة الفجر"[2].

ويتضح مما سبق اتفاق سفر الرؤيا وأحاديث الفتن في:

1- أن سفر الرؤيا وأحاديث الفتن متفقان على مسألة العودة الثانية للمسيح عليه السلام في آخر الزمان، وأنه سيرجع عيانا بيانا تدركه كل عين.

2- واتفاقهما على أن النصر النهائي والتمكين سيكون للمسيح عليه السلام بعد معركة ينتصر فيها الحق وأهله.

3- وأن نزوله سيكون في زمان يكثر فيه الشر في الأرض.

ويوجد اختلاف بين السفر وأحاديث الفتن في أن:

1- المفسرين من البروتستانت المعاصرين للعودة في سفر الرؤيا، ذهبوا في تحديد وقت نزوله عليه السلام إلى تفسيرات، اختلفت في تحديد وقت مجيئه، وكل منهم يعتقد أن مجيئه سيكون في زمانه.

2- وبينما حددت أحاديث الفتن أن عودته ستكون عند صلاة الفجر في نهاية فترة الدجال ليقاتل مع الطائفة المنصورة، جعل سفر الرؤيا من عودة المسيح غاية لإنقاذ عدد محدد من أشراف بني إسرائيل.

ويظهر من المصدرين السابقين اتفاقهما على أن المسيح عليه السلام، سينزل آخر الزمان، في بلاد الشام، وإن اختلفت الروايات في الأحاديث النبوية حول مكان نزوله بالتحديد، بين قائل إنه ينزل في دمشق، إلى من يرى أن نزوله سيكون في بيت المقدس، والقول الإسلامي الأخير هو الأقرب للتقاطع مع ما ورد في سفر الرؤيا من تحديد لمكان النزول.

<u>نهاية المسيح عليه السلام بين سفر الرؤيا وأحاديث الفتن</u>

حدّد سفر الرؤيا مدة لبث المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، في الأرض بعد نزوله من السماء بألف سنة، فقد جاء في سفر يوحنا: "بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً للهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ." وهي ألف سنة من الأمن والأمان والخير والسعة.

ومع صعوبة وكثرة تفاسير الرؤيا لما فيه من رموز غامضة، إلا أن جمهور مفسريه من المسيحيين الأصوليين يرون أن عيسى بن مريم سيرجع بعد شدة وتعاسة ستلحق بأتباعه، وذلك إثر ظهور

---

[1] الحاكم، المستدرك (478/1)

[2] ابن كثير، النهاية (86/1)

المسيح الدجال في الأرض. فبعد ما توشك فترة الضيق على الانتهاء، يأتي ضيوف السماء، ويعود المسيح مع قديسيه، ويسيطر بقواته على العالم، ويقيد الشيطان ويدين الأمم، ويملك مع قديسيه ألف عام. وهي ألف عام من السلم والخير الكثير، قبل أن يطلق الشيطان من عقاله فتندلع معركة هرمجدون التي ستسفر عن نصر المسيح النهائي.[1]

وفي الجانب الإسلامي، وردت أحاديث كثيرة عن أن المسيح عليه السلام سيلبث في الأرض أربعين سنة بعد نزوله، منها ما أخرجه ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة إماما عادلا حكما مقسطا»[2]

وقيل يلبث خمسة وأربعين عاما، وهذا ما ورد عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض فيتزوج ويولد له، ويمكث خمسا وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر»[3]

وورد في رواية «أنه إنما يمكث سبع سنين». وجمع بعضهم أن سيدنا عيسى حين رفع كان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وينزل سبعا فهذه أربعون سنة. لكن المرجح أنه يمكث في الأرض أربعين سنة لأن هذا هو ما ورد في حديث عائشة عند الإمام أحمد، ولأن زيادة الثقة يحتج بها، ولأنهم يأخذون برواية الأكثر ويقدمونها على رواية الأقل لما معها من زيادة العلم، ولأنه مثبت والمثبت مقدم.[4]

وقد ذهب جمهور المحدثين والمؤرخين إلى أنه عليه السلام "رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين، وأنه سيمكث في الأرض إذا نزل أربعين سنة كما جاء في الحديث الصحيح وقيل: أربعا وعشرين سنة، نقله ابن جرير عن كعب الأحبار بسند صحيح، وقيل: بل سبع سنين التي هي تتمة الأربعين"[5]

ويتفق سفر الرؤيا وأحاديث الفتن في نزول المسيح لفترة محددة، إلا أن الإثنين يختلفان في تحديد فترة بقائه، فبينما يرى سفر الرؤيا أنه سيبقى لمدة ألف سنة، تذهب أرجح الأقوال الإسلامية أن مدة بقاء المسيح في الأرض ستكون أربعين سنة كاملة.

---

[1] عبد الوهاب طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ص: 260-261

[2] ابن عساكر، تاريخ دمشق (497/47)

[3] أبو الفرج محمد بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عطا، ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الأولى، 1992، (39/2)

[4] محمد بن أحمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، ص: 98-99

[5] محمد خليل هراس، فصل المقال في نزول عيسى وقتله الدجال، ص: 20-21

وفاة المسيح عليه السلام ودفنه

لا يرى المسيحيون إجمالا أن المسيح عليه السلام سيموت ميتة طبيعية بعد نزوله الثاني، إنما يعتقدون أنه سيرتفع إلى السماء مع القديسين وأتباعه، ويصور سفر الرؤيا أن نهاية المسيح برفعه إلى السماء مرة أخرى ستكون بعد معركة فاصلة بينه وبين الشيطان، حيث سيتم حرق الشيطان و"النبي الكذاب" في بحيرة من النار والكبريت، يقول يوحنا: فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ. 10 وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.[1]

وخلافا لما جاء في سفر الرؤيا، فقد قالت الأحاديث النبوية أن وفاة عيسى عليه السلام ستكون في المدينة، كما سيكون دفنه فيها، قال ابن كثير: "ثم تكون المدينة عامرة في زمان المسيح عيسى ابن مريم رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى تكون وفاته بها ودفنه فيها"[2]

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، فإذا رأيتموه فاعرفوه... إلى أن قال ثم يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه."[3]

الخاتمة وأهم النتائج:

في نهاية هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج التي نضعها بين يدي الباحث والقارئ وهي كما يلي:

يمثّل سفر الرؤيا الأساس القوي لعقيدة المجيء الثاني للمسيح، ولحكم الألفية السعيدة، وذلك بالنسبة للمتبنّين لهذه العقيدة من الإنجيليين المسيحيين، لكن السفر طرحت حوله تساؤلات تتعلق بتأليفه ومؤلفه والتحاقه بالعهد الجديد، حيث تكلم فيه عدد غير قليل من المسيحيين، عارض بعضهم إدراجه في قائمة الكتب المقدسة، وقالوا إن مؤلفه لم يكن حواريًّا ولا قديسًا، ولا حتى عضوًا في الكنيسة، مدعين أن السفر لم يكن إلا كتابة أدبية بحته.

وكانت اللغة التي كتب بها السفر معينة على ما ذهب إليه قراؤه من تأويلات عديدة، اختلفت باختلاف الأزمنة المتعاقبة.

---

[1] الرؤيا: 20/ 9-10

[2] ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم (207/1)

[3] أبو عبد الله أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى، 2001 (15/ 153)

ويتبين من خلال هذا البحث أن الأحاديث النبوية الواردة في عودة المسيح، وإن كانت كلها أحاديث آحاد، إلا أن القدر المشترك بينها متواتر تواتر را معنويا يفيد القطع بثبوت مضمونها.

ومن خلال مقارنة لما جاء في سفر الرؤيا وأحاديث الفتن من حديث عن عودة المسيح، تبين أن المسيحيين يتفقون على العودة الثانية للمسيح، ولكنهم يختلفون في طبيعة تلك العودة بين قائل بأنه سيحكم العالم، وبين من يعتقد أنه سيأتي ليدينه.

ويتفق المسيحيون والمسلمون على مسألة العودة الثانية للمسيح، كما يتفقون على أن النصر النهائي والتمكين سيكون للمسيح عليه السلام، وهو في الديانتين سيأتي عندما يكثر الشر في الأرض.

<u>المصادر والمراجع:</u>

1- القرآن الكريم

2- الكتاب المقدس

3- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى، 2001.

4- جمال الدين، أمين، عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام، دراسات عليا في الدعوة والثقافة الإسلامية – كلية الدعوة الإسلامية، جامعة القاهرة- ط/ الثانية، 1996م.

5- ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الأولى، 1419هـ.

6- ابن كثير، إسماعيل، النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل- بيروت، 1988.

7- إفسافيوس: التاريخ الكنسي (26-25:25)، انظر كارافيذوبولوس، رؤيا يوحنا، ترجمة: الميتروبوليت أفرام كرياكوس.

8-كيرش، جوناثان، تاريخ نهاية العالم، كيف أثر أكثر أسفار الكتاب المقدس إثارة للجدل في حضارة الغرب، ترجمة: الدكتور عبد الوهاب علوب، مكتبة الشروق الدولية.

9- التويجري، حمود بن عبد الله، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط/ الثانية، ج: 3.

10- التويجري، حمود، إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح في آخر الزمان، مكتبة المعارف – الرياض، 1985.

11- الحاكم، أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ الأولى.

12- ابن الحجاج، مسلم، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت

13- السباتين، راجح، المسيحية البروتستنتينية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة، رسالة ما جستير، الجامعة الأردنية 2007.

14- هلال، رضا، المسيح اليهودي ونهاية العالم، المسيحية السياسية والأصولية في آمريكا، مكتبة الشروق ط/ الأولى، 2000.

15- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/ الثانية.

16- ابن حزم، علي أبو محمد، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية – بيروت.

17- ابن عساكر، علي أبو القاسم، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو العمروي، دار الفكر، 1995.

18- طويلة، عبد الوهاب، المسيح المنتظر ونهاية العالم، دار السلام، القاهرة، ط/الرابعة.

19- ابن الجوزي، عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عطا، ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الأولى، 1992.

20- الحصني، عبد الله بن الصديق، عقيدة أهل الاسلام في نزل عيسى عليه السلام، واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم – فلسطين.

21- الغماري، عبد الله الصديق، إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان، المكتبة الأزهرية للتراث، 2006.

22- الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، منشورات الفرقان- الدار البيضاء، ط1/ الأولى، 1997.

23- أرمسترونج، كارين، تاريخ الكتاب المقدس، ترجمة: محمد صفار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط/ الأولى 2010.

24- الرازي، محمد، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420هـ.

25- شلتوت، محمود، الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية العامة، دار الشروق، ط/ 18، 2004.

26- هراس، محمد خليل، نزول عيسى صلى الله عليه وسلم وقتله الدجال، تحقيق: أبو الفداء الأثري- القاهرة- مكتبة السنة 1969م.

27- السفاريني، محمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية. مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط/الثانية – 1982م.

28- السفاريني، محمد، أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى. مؤسسة الكتب الثقافية، ط/ الثانية، 1986.

29- الكشمري، محمد أنور شاه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق: عبد الرحمن أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط/ الخامسة- بيروت، 1992

30- محمد المختار الشنقيطي، آراء الترابي من غير تكفير ولا تشهير، مركز الراية للتنمية الفكرية، -دمشق، وجدة- ط/ الأولى 2006م.

المصادر بالإنجليزية:

31 - Norman, D. J. (2008). Doubt and the Resurrection of Jesus. Theological Studies.
32 - Freeman, Charles, The Closing of the Western Mind: The Rise of Faith and Fall of Reason, Vintage, 2002.
33 - Albert Schweitzer, The Quest of the Historical Jesus, Macmillan, 1968.
Eugen Weber, Apocalypses, Harvard University Press, 1999.
35- James Randi, The Mask of Nostradamus, Prometheus Books, 1993